العلاقات الامريكية المكسيكية

١٩١٢-١٩٢٠

م.د. عمار عبد الكاظم حسن جواد

وزارة التربية /مديرية تربية صلاح الدين

Email : ammarbalad324@gmail.com

٠٧٩٠٦٢٢٨٧١٧

العلاقات الامريكية المكسيكية ١٩١٢-١٩٢٠

م.د. عمار عبد الكاظم حسن جواد

الخلاصة

عانت الولايات المتحدة الامريكية من عدم الاستقرار في علاقاتها السياسية مع المكسيك خلال المدة من ١٩١٢ الى عام ١٩٢٠ ، وكان السبب في ذلك يعود الى الفوضى والاضطرابات الداخلية التي شهدتها المكسيك ، فقد توترت العلاقات بين الجانبين ضل حكومتي ماديرو وهويرتا ، وشهد عام ١٩١٥ تطور العلاقات الامريكية المكسيكية في عهد حكومة كارنزا ، كما اسهم قيام الحرب العالمية الاولى في تطور العلاقات بين الجانبين من خلال توافد العمالة المكسيكية التي عملت في الولايات المتحدة الامريكية، فيما شهد عام ١٩٢٠ تخلي الاخيرة عن حليفها كارنزا بسبب قراراته التي مست المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الامريكية ، المكسيك، ماديرو،، كارنزا ، العمالة المكسيكية

US-Mexican Relations
1912-1920

Lec. Dr. Ammar Abdel Kazem Hassan Jawad
Ministry of Education / Directorate of Education of Salah al-Din
Email: ammarbalad324@gmail.com
07906228717

Abstract

The United States suffered from political instability in its relations with Mexico during the period from 1912 to 1920. This was due to the chaos and internal unrest that Mexico witnessed. Relations between the two sides were strained under the governments of Madero and Huerta. The year 1915 witnessed the development of US-Mexican

relations under the Carranza government. The outbreak of World War I also contributed to the development of relations between the two sides through the influx of Mexican workers who worked in the United States. The year 1920 witnessed the latter abandoning its ally Carranza due to his decisions that affected the economic interests of the United States.

Keywords: United States, Mexico, Madero, Carranza, Mexican labor

المقدمة

يبدو واضحا إن موضوعات العلاقات الأمريكية مع دول العالم قد نالت اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والمهتمين بدراسة التاريخ الامريكي ،لذلك فقد وقع الاختيار على موضوع "العلاقات الأمريكية المكسيكية ١٩١٢-١٩٢٠، ليكون موضوعا لهذه الدراسة .

وتبرز اهمية الدراسة في اظهار المعالم الاساسية لعلاقات الولايات المتحدة مع دولة من دول أمريكا اللاتينية وهى المكسيك الجار الجنوبى لها.

اشتملت الدراسة على اربعة مباحث تناول المبحث الاول منها المدخل للعلاقات الأمريكية المكسيكية حتى عام ١٩١٢ فيما تناول المبحث الثاني منها العلاقات الأمريكية المكسيكية خلال المدة من ١٩١٢ حتى عام ١٩١٤، وقد اشرنا في هذا المبحث إلى العلاقات الأمريكية المكسيكية في ضل حكومتي ماديرو وهويرتا وظروف سقوط حكم ماديرو وهويرتا.

تناول المبحث الثالث من الدراسة العلاقات الأمريكية المكسيكية خلال المدة من عام ١٩١٥ حتى عام ١٩١٧ ، حيث بحثنا فيه العلاقات بين الجانبين خلال حكم الرئيس كارنزا، ومساعدة الولايات المتحدة للاخير في وصوله إلى السلطة ، كما اشرنا في المبحث نفسه إلى دخول الولايات المتحدة إلى الحرب ومحاولة المانيا استمالة المكسيك للوقف إلى جانبها ضد الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى. اما المبحث الرابع من الدراسة فقد خصص لتناول موضوع العلاقات الأمريكية المكسيكية خلال المدة من ١٩١٨ حتى ١٩٢٠ ، وقد تطرقنا في هذا المبحث إلى بعض الجوانب الاقتصادية بين البلدين والتي تمثلت بتشغيل

العمالة المكسيكية في الولايات المتحدة وضروف عملها وموقف الحكومة المكسيكية من الضغوطات التي تعرض لها مواطنوها في الولايات المتحدة. اما الموضوع الاخير من المبحث فقد اشرنا فيه إلى تدخل الولايات المتحدة لانهاء حكم الرئيس كارنزا، الذي قام باصدار دستور للبلاد اكد فيه على حصر الثروات بيد الدولة والغاء الاحتكارات الاجنبية ، وقد اثار ذلك حفيظة الولايات المتحدة التي كانت لها استثمارات نفطية في المكسيك.

استمدت الدراسة مادتها من عدد من المصادر الاجنبية والعربية منها كتاب تاريخ العالم المعاصر لمؤلفه محمد حمزه حسين الدليمي الذي امد البحث بمعلومات حول العلاقات بين الولايات المتحدة والمكسيك في ضل حكم ماديرو وهويرتا ، كما اعتمدت الدراسة على كتاب معالم التاريخ الامريكي الحديث والمعاصر لمؤلفه احمد خليل محمودي والذي امد الدراسة بمعلومات حول موضوع العلاقات الأمريكية المكسيكية في ضل حكم الرئيس كارنزا.وكان للكتب الموسوعية الدور الكبير في رفد البحث بالمعلومات اللازمة.

المبحث الاول: مدخل إلى تاريخ العلاقات الأمريكية المكسيكية حتى عام ١٩١٢

كانت المكسيك تمثل منطقة مهمة من مناطق النفوذ الامريكي ، وكان السبب في ذلك يعود إلى غناها الاقتصادي في المجالات الزراعية بالاضافة إلى وجود المعادن فيها ، وقد ازدادت اهمية المكسيك بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بعد اكتشاف النفط فيه .

وقد اخذت الدول الاوربية تنافس الولايات المتحدة على نفط المكسيك الذي كانت الولايات المتحدة تمتلك نصف استثماراته ، حيث ارتكزت تلك الاستثمارات في مجال التنقيب عن النفط. وقد كانت بريطانيا من اهم الدول الاوربية المنافسة للولايات المتحدة في المكسيك ، وكانت الاستثمارات البريطانية قد تمثلت في مجال التنقيب عن النفط واستثماره (نجم، ١٩٩٠، صفحة ١٣٧).

شهدت المكسيك خلال العام ١٩١٠ ، ثورة شعبية ضخمة ، وقد كانت الاسباب التي ادت إلى حدوثها قد تمثلت بسوء الاوضاع والاستثمارات الاجنبية في البلاد ، وكانت الثورة قد حصلت ضد نظام الرئيس دياز Diaz ، والذي حكم المكسيك خلال المدة من العام ١٨٧٦ وحتى العام ١٩١١، حيث شجع نظام دياز الاستثمارات البريطانية والاوربية في البلاد ، وكان دياز يقصد من ذلك ابعاد النفوذ الامريكي عن المكسيك ، ذلك النفوذ الذي

تغلغل كثيرا في البلاد ، حتى إن الرئيس دياز اطلق مقولته المشهورة بحق التدخل الامريكي في المكسيك ، ومدى ما وصل اليه الامريكيون من توغل في المكسيك ، حيث قال: " مسكينة هي المكسيك ، بعيدة عن الله ، قريبة من الولايات المتحدة الأمريكية " . ونتيجة للانتقادات التي وجهها دياز للولايات المتحدة الأمريكية ، فقد اخذت الاخيرة تعد العدة للتخلص من نظام حكمه (الفتاح، ٢٠١٠، الصفحات ١٣٦-١٣٧).

قامت الولايات المتحدة بمساعدة الثوار المكسيكيين من اجل الاطاحة بنظام دياز واستبداله بنظام حكم اخر يكون اقرب إلى الولايات المتحدة واكثر حرصا على مصالحها ، وكما اشرنا سابقا فقد انطلقت الثورة في العام ١٩١٠ ، وتمكن الثوار من اجبار الرئيس دياز على التنازل عن الحكم إلى احد الثوار الذين ساهموا في قيام الثورة ، حيث تم تسليم السلطة إلى فرانسيسكو ماديرو ، الذي تسلم زمام الامور في السادس من تشرين الثاني من العام ١٩١١ ، ويبدوا إن حكومة ماديرو لم تستطع الاستجابة للمطالب التي قامت من اجلها ثورة الفلاحين والعمال ، والذين خرجوا ضد نظام دياز ، وقد تمثلت تلك المطالب باصلاح الاوضاع التي كان يسودها البؤس والحرمان (Russell, 2010, pp. 296-299).

المبحث الثاني:العلاقات الأمريكية المكسيكية ١٩١٢-١٩١٤

اولاً: العلاقات في ضل حكومتي ماديرو وهويرتا:

في اعقاب وصول ماديرو إلى السلطة في تشرين الثاني ١٩١١، ونتيجة للنفوذ الكبير الذي تمتعت به الولايات المتحدة في المكسيك ، وتعاملها مع قطاع واسع من المواطنين المكسيكيين عن طريق الاستثمارات التي كانت تمتلكها ، فقد طالب الرئيس ماديرو من الرئيس الامريكي وودرو ويلسون Woodrow Wilson دعمه ومساندته من اجل استقرار الاوضاع في البلاد (Meade, 2010, pp. 327-328).

لم يستجب الرئيس ولسون إلى طلب ماديرو ، وفضل عدم الاعتراف بحكومة المكسيك الجديدة مدعيا إن وصولها إلى السلطة كان على اساس غير مقبول وغير ديمقرطي . وكانت الازمات تحيط بحكومة الرئيس ماديرو ، وقد بدأت تلك الازمات عندما فشل ماديرو في اصلاح الاوضاع والاستجابة للمطالب التي رفعها الفلاحون بإعادة الاراضي التي تم مصادرتها منهم في عهد الرئيس دياز ، وبدأ هؤلاء الفلاحون ومعهم العمال

بالنزول إلى الشارع ، حيث طالب العمال برفع الاجور ، كما طالبوا بان يكون لهم الحق في تأسيس النقابات التي تمثلهم (فوستير، ١٩٧٤، صفحة ٧١).

كانت الاضطرابات والتظاهرات التي قادها الفلاحون والعمال سببا في قيام ثورة جديدة في المكسيك ، تلك الثورة التي حدثت في شباط عام ١٩١٣ ، والتي قادها احد العسكريين المعروفين والذي كان يدعى فيكتوريانو هويرتا Huerta ، الذي قاد حركة الانقلاب التي ادت إلى مقتل الرئيس ماديرو ، وقد استولى هويرتا على الحكم ، وكان وصول هويرتا إلى الحكم في المكسيك ، امرا غير مقبول من قبل الحكومة الأمريكية ، وذلك لان الامريكيين استثمروا اموالاً كبيرة جداً في المكسيك ، كما كان يوجد في المكسيك اربعين الف مواطن امريكي ، حيث خشيت الولايات المتحدة على سلامتهم . ومع أن هويرتا كان قد وعد باحترام المعاهدات الموقعة والاستثمارات الاجنبية، إلا إن مجيئه إلى السلطة باسلوب دموي ضد حكومة دستورية شعبية ، وقتله لرئيس الدولة كان امرا صعبا ولم يكن مقبولا من لدن الرئيس الامريكي ولسون (الدليمي، ٢٠١٥، صفحة ١٩٥).

ادى عدم اعتراف الرئيس ولسون بحكم الرئيس هويرتا إلى حصول توتر في العلاقات بين الجانبين الامريكي والمكسيكي ، وقد اعلن الرئيس ولسون ، انه اذا لم يتخلى هويرتا عن الحكم ، فان الولايات المتحدة ستجد نفسها مضطرة إلى استخدام القوة لإبعاده عن الحكم ، ونتيجة لذلك اعلن الرئيس ولسون عن فرض حصار اقتصادي على المكسيك ، وقام بمد بعض المتمردين في شمال البلاد بالسلاح من اجل الثورة ضد حكم هويرتا .وقد رافقت تلك الاحداث تطورات تمثلت بقيام الشرطة المكسيكية بالقبض على ثمان تجار امريكيين في مرفأ تامبيكو المكسيكي ، رغم انهم قد تم الافراج عنهم بعد بضع ساعات ، كما كان هناك حادث ادى إلى توتر الوضع تمثل في مشاجرة واضطرابات بين بعض المكسيكيين والعمال الامريكيين في ميناء فيراكروز ، وقد انتهت المشاجرة بحبس العمال المكسيكيين ، وكان الحادث الذي أزم الوضع بصورة شديدة جدا، هو قيام بعض العمال المكسيكيين بانزال العلم الامريكي من ميناء النفط في مقاطعة تامبيكو، وقد توسعت الازمة بين الجانبين من خلال ورود معلومات عن وجود زورق الماني محمل بالأسلحة والذخيرة ، حيث كانت الحمولة عبارة عن مائتا مدفع رشاش وخمسة عشر مليون اطلاقة معدة لتقديمها كمساعدة

لنظام هويرتا ،وقد كانت تلك الحوادث قد دعت بالرئيس ولسون إلى اصدار اوامره في الحادي والعشرين من نيسان عام ١٩١٤ ، باحتلال ميناء فيراكروز ، لمنع حكومة هويرتا من الحصول على معونات خارجية ،وقد اضطر هويرتا إلى الاستسلام لعدم قدرته على المواجهة ،وعدم امتلاكه مصادر لتمويله بالسلاح، وبذلك نجحت الثورة في المكسيك بقيادة فنوستيانو كارنزا venustiano Carranza ، بفضل التدخل الامريكي (عمر، ١٩٨٨، الصفحات ٤٠١-٤٠٢).

ثانيا:العلاقات الأمريكية المكسيكية بعد سقوط حكم هويرتا

بعد الهزيمة التي لحقت بهويرتا في ميناء فيراكروز ، دعا الرئيس الامريكي ولسون إلى عقد مؤتمر لتغيير نظام حكم الرئيس هويرتا ، وقد عقد المؤتمر خلال الفترة من الثاني والعشرين من نيسان وحتى الخامس من تموز ١٩١٤ ، حيث شارك في المؤتمر ممثل عن الرئيس ويلسون وسفراء البرازيل والارجنتين وشيلي في المكسيك ، وكان الرئيس الامريكي يأمل في استخدام المؤتمر كوسيلة لازالة نظام حكم هويرتا ، كما كان ويلسون يرغب في أن يكون البديل عن هويرتا هو كارنزا ، وقد رفض الاخير المشاركة في المؤتمر ، ونتيجة لذلك فقد قام الرئيس ولسون بحظر ارسال الاسلحة إلى المكسيك للضغط على كارنزا لحضور المؤتمر من اجل انتخاب رئيس مؤقت للمكسيك (Russell P. .., 2010, p. 327).

تمكن كارنزا من الوصول إلى السلطة بمساعدة احد ابرز ضباطه وهو اوبريغون ، بعد احتلال مدينة مكسيكو في آب ١٩١٤ ، وانسحاب فيلا ومساعده زباتا من العاصمة المكسيكية ، حيث بقيا يقودان المعارضة ضد كارنزا طيلة المدة اللاحقة،وكانت الولايات المتحدة قد ابدت استيائها من لغة التهديد التي يمارسها اوبريغون ، الذي كان يعمل بأمرة كارنزا ، والذي كان يثير الكراهية ضد الاجانب لاسيما الامريكيين، وقد عد الامريكيون كارنزا وابريغون هما المسؤولان عن أي خطر يصيب حياة الاجانب والامريكيين في مكسيكو (عبدالضيفي، ٢٠٠٥، الصفحات ٢٥-٢٦).

انقسم زعماء الثورة من جديد فيما بينهم ، فتزعم بانشو فيلا القائد الشمالي جناحا مع قائد الثورة في الجنوب المدعو اميليانو زاباتا ضد كارنزا ، ومن جانبها قامت الولايات

المتحدة بالوقوف إلى جانب كارنزا ، فدعمته بالسلاح ، وتمكن كارنزا من دحر قوات فيلا . وخلت الساحة لكارنزا الذي وصل السلطة ، وبوصوله بدأت مرحلة جديدة من العلاقات الأمريكية المكسيكية (محمودي، ٢٠٠٥، الصفحات ٧١-٧٢).

المبحث الثالث:العلاقات الأمريكية المكسيكية ١٩١٥-١٩١٧

اولاً: العلاقات في ضل حكم كارنزا

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى ايجاد شخصية مقبولة لديها . وكانت الولايات المتحدة تقدم الدعم لكارنزا ، الذي كانت ترى فيه الزعيم الوحيد الذي يمكن إن ينفذ ما تطلبه منه ، وقد قام كارنزا باعادة املاك الامريكيين والاجانب التي صادرها فيلا وانصاره ، كما إن كارنزا لم يكن لديه روابط مع الاوربيين لاسيما بريطانيا التي كانت تنافس الولايات المتحدة، لذلك فقد اصبح كارنزا هو الخيار الوحيد الافضل للأمريكيين، ولم يكن وصول كارنزا إلى السلطة بالامر السهل فقد خاض صراعا مع فيلا الذي قاد المعارضة ضده ، وقد قدمت الولايات المتحدة الدعم الكبير لكارنزا حتى تمكن من السطرة على الحكم في اذار ١٩١٥، ودخل العاصمة المكسيكية ، وتمكن فيلا من الهرب إلى المناطق الشمالية من البلاد، وفي التاسع من اذار ١٩١٦ ، قاد فيلا حملة من خمسمائة رجل إلى الاراضي الأمريكية ، حيث دخل إلى ولاية نيو مكسيكو التي تبعد اربعة اميال الى الشمال من الحدود الأمريكية المكسيكية ، وقد ادى توغل فيلا إلى مقتل ثمان امريكيين ،وحرق اجزاء من المدينة ، وكان السبب من وراء توغل فيلا إلى الاراضي الأمريكية هو محاولته جر المكسيك والولايات المتحدة إلى حرب كانت ستؤدي في حالة وقوعها إلى انهيار حكومة كارنزا .وقد كان رد الولايات المتحدة على غارة فلا ردا حازما وقويا ،حيث امر الرئيس ولسون بفرض حضر على شحنات الاسلحة إلى المكسيك ومنع تزويدها بالسلاح، وخلال العام ١٩١٦ رشح الرئيس ولسون نفسه لولاية ثانية ،وقد ادرك ولسون انه يجب إن لايبدوا ضعيفا امام الناخبين الامريكيين ،لذا ادرك باهمية القيام بعمل عسكري تجاه المكسيك ،فأمر احد قادته بقيادة حملة عسكرية وعبور الحدود إلى المكسيك من اجل القبض على فيلا ومن معه من

انصار ،وقد عبرت القوات المكونة من خمسمائة مقاتل إلى الاراضي المكسيكية إلا انها فشلت في القبض على فيلا. (Russell P. .., 2010, p. 329)٠

كانت القوات الأمريكية التي توغلت في شمال المكسيك مهددة بالهجوم من قبل اتباع فيلا ، وبالفعل فقد تم مهاجمة القوات الأمريكية في منطقة كاريزال الواقعة في القسم الشمالي الشرقي من المكسيك ، وقتل في اثر ذلك عشرة جنود امريكيين كما تم اسر ثلاث وعشرون اخرين ، ونتيجة لذلك فقد قام الرئيس ولسون بتعبئة الحرس الوطني ، وبدت الحرب بين المكسيك والولايات المتحدة هي الخيار الوحيد ، ومع حلول شهر تموز عام ١٩١٦ ، تم وضع (١١٢٠٠٠) الف جندي امريكي على اهبة الاستعداد . وكانت المخاوف من مخاطر الحرب العالمية الأولى قد سادت الولايات المتحدة ، لذلك فقد ادرك الرئيس ولسون إن التدخل في المكسيك سيؤدي إلى أن تتحول بقية دول امريكا اللاتينية ضد بلاده ، ونتيجة لذلك فقد امر ولسون القوات التي توغلت في المكسيك بمغادرتها والعودة إلى البلاد رغم عدم تمكنها من القبض على فيلا،وقد غادر اخر جندي امريكي الاراضي المكسيكية في الخامس من شباط عام ١٩١٧. وكان الهجوم الذي قاده فيلا قد تسبب في تدهور العلاقات بين حكومة الرئيس كارنزا وبين ادارة الرئيس ولسون ، حتى إن الاخير ابقى الحظر المفروض على بيع الاسلحة إلى المكسيك ، كما إن البنوك الأمريكية رفضت منح القروض لكارنزا مما اضعفه عسكريا ، وبالتالي سمح ببقاء كل من فيلا وزباتا يقودان المعارضة ضده .وقد استمرت الحرب بين كارنزا من جهة وفيلا وزباتا من جهة اخرى ، حتى تمكن زباتا من السيطرة على مدينة يوبلا وانتصر في عدة معارك في عام ١٩١٧ ، ونتيجة لذلك قام كارنزا بتجهيز حملة عسكرية اضطرت الولايات المتحدة فيها إلى تقدم المساعدة لكارنزا ، وقد تمكنت تلك الحملة من دحر فيلا وزباتا (عمر، ١٩٨٨، صفحة ٤٠٢).

حاولت الولايات المتحدة بعد انسحابها من المكسيك الضغط على كارنزا لوضع دستور للبلاد ، وقد دعا كارنزا إلى اجتماع دستوري تم في نهايته الاتفاق على اصدار دستور للبلاد في شباط عام ١٩١٧ ، كما تم انتخاب كارنزا رئيسا للجمهورية (L.Russell, 2010, p. 330).

ثانيا: الولايات المتحدة والمكسيك خلال الحرب العالمية الأولى

اندلعت الحرب العالمية الأولى في الثامن والعشرين من حزيران ١٩١٤، بين دول الوفاق الودي ودول الوسط،وكانت المانيا التي انظمت إلى دول الوسط تحاول استمالة الدول التي لديها مشاكل مع الولايات المتحدة الأمريكية للوقوف إلى جانبها في الحرب ، وقد رأت المانيا إن تكسب المكسيك إلى جانبها،حيث استغلت تدخل الولايات المتحدة في شؤون المكسيك والمشاكل التي بينهما،وكانت المانيا قد طبقت خلال الحرب العالمية الأولى خطة حرب الغواصات التي كانت تهدف إلى اغراق اية سفينة تجارية دون سابق انذار بهدف تجويع بريطانيا واجبارها على الاستسلام، وقد استفزت تلك الحرب الولايات المتحدة الأمريكية بعد إن قامت المانيا باستهداف احدى السفن الامريكية التي كانت تحمل مواطنين امريكيين ، مما ادى إلى غرق جميع ركابها ، وقد دفع ذلك الولايات المتحدة الامريكية لدخول الحرب في نسيان ١٩١٧ ، ولاسيما بعد ارسال وزير الخارجية الالماني ارثر زمرمان Arthur Zimmermann برقية إلى المكسيك يطلب فيها دخولها الحرب إلى جانب المانيا ضد الولايات المتحدة ، مقابل تعهد المانيا بارجاع ولايات تكساس ونيومكسيكو واريزونا وكاليفورنيا، وقد حاولت المانيا من خلال ذلك اقحام المكسيك في الحرب ضد الولايات المتحدة بهدف احداث هوة وشقاق بين الجارتين الاميركيتين (محاسيس، ٢٠١١، صفحة ٣٧٥).

دخلت الولايات المتحدة الحرب وكانت مستاءة من التحريض الالماني للمكسيك ضدها ،لذلك فقد قامت الحكومة الأمريكية بتعبئة الرأي العام الامريكي ضد المانيا ، وكان دخول الولايات المتحدة الحرب قد تسبب في نقص حاد في الايدي العاملة الأمريكية،وقد تطلب ذلك الاستعانة بالعمالة الاجنبية (Smith, 1981, p. 245).

المبحث الرابع:العلاقات الامريكة المكسيكية ١٩١٨-١٩٢٠

اولا:العمالة المكسيكية المهاجرة إلى الولايات المتحدة

ساهمت الحرب العالمية الأولى في تعزيز العلاقات الأمريكية المكسيكية ، وقد كانت الحرب سببا في نقص الايدي العاملة لاسيما في المجال الزراعي ، لذا فقد سمحت الولايات

المتحدة بدخول اعداد كبيرة من العمال الزراعيين إليها ليحلوا محل الاجانب العاملين في حقول البنجر ، واتخذت اجراءات برفع القيود المفروضة على استقدام المزارعين المكسيكيين . وقد وصل إلى الولايات المتحدة خلال المدة من عام ١٩١٨ وحتى عام ١٩٢٠ قرابة ٢٠% من الايدي العاملة المكسيكية ، وكانت ولاية مشيغان هي المحطة الأولى للمكسيكيين ، حيث كانت صناعة البنجر هي التي استوعبت الكثير من الايدي العاملة المكسيكية ، كما عمل المكسيكيين في خطوط سكك الحديد ، حيث اتخذوا من عربات النقل سكنا لهم ، كما عمل المكسيكيين في مصانع تعبئة اللحوم،ونتيجة للزيادة الحاصلة في اعداد المهاجرين المكسيكيين إلى الولايات المتحدة، فقد قام الكونجرس بإنشاء أول برنامج امريكي للعمال الاجانب ، وقد سمح هذا البرنامج بدخول المكسيكيين غير المهاجرين خلال المدة من ١٩١٧ – ١٩٢٠ ، وتم اعفاء المكسيكيين وغيرهم من قيود الهجرة المفروضة (Others, 2012, p. 6)

قامت شركات السكر في ولاية ميشيغان باغراء المزارعين المكسيكيين بانها ستقوم بتقديم كل الخدمات لهم وسوف تقوم باعطائهم مبالغ مالية مجزية ، ولكن بالرغم من ذلك فان موقف الحكومة المكسيكية كان متناقضا ، ففي الوقت الذي لم تمانع من قيام وزارة العمل الأمريكية لجلب العمال المكسيكيين إلى الولايات المتحدة خلال المدة من ١٩١٧ حتى ١٩٢٠ ، إلا انها في الوقت نفسه احتجت على سوء معاملة العمال المكسيكيين في الولايات المتحدة الأمريكية (Delano, 2007, pp. 10-11).

عانى المكسيكيون العاملون في الولايات المتحدة من مضايقات كثيرة ، وقد اجبروا على شراء البطانيات والادوات من شركات السكر باسعار مرتفعة ، كما اجبر العمال المكسيكيون على شراء سلع لايحتاجونها او لا يستطيعون تحمل تكاليفها ، وقد وجد العمال المكسيكيون انفسهم وقبل أن يبدأ عملهم ، وجدوا انفسهم في دَينٍ كبير لأصحاب المتاجر الامريكية ، وقد كانت الاوضاع سببا في تدخل الحكومة المكسيكية من اجل الدفاع عن حقوق مواطنيها العاملين في الولايات المتحدة (Mapes, 2004, p. 77).

ثانيا:موقف حكومة المكسيك من اوضاع مواطنيها في الولايات المتحدة

حينما تولى كارنزا رئاسة الدولة في المكسيك ، اقترح استراتيجية وطنية للهجرة اكد فيها إن المكسيك لن تمنع الهجرة ، بل سيتم تعزيز الحماية القنصلية على الرغم من المبدأ الذي تسير عليه المكسيك في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية ، ويبدوا إن معظم جهود الرئيس كارنزا لم تتجاوز حدود الخطاب السياسي، وعلى الرغم من حملات الحكومة المكسيكية التي قامت بها لنصح المهاجرين حول المشكلات والاخطار التي قد تواجههم في الولايات المتحدة ، والضوابط الادارية لمنع المزارعين من مغادرة المكسيك ، إلا أن الهجرة لم توقف ، بل اخذت تقل بسبب القيود المالية وغياب التعاون مع السلطات الأمريكية ، وعدم توفر فرص العمل المربح في المكسيك. وقد وجهت الحكومة المكسيكية قنصلياتها في الولايات المتحدة الأمريكية بحماية المواطنين المكسيكيين من النزاعات التي تحصل بينهم وبين ارباب العمل والمشاكل مع الوكالات الحكومية ، كما قام القناصل المكسيكيين بالدفاع عن مواطنيهم من التمييز في التعليم والاسكان والخدمات الاجتماعية ، ومن الاعتقال او السجن او الترحيل .وبرغم ما قام به القناصل من جهود ، إلا إن دورهم كان يطعن فيه احيانا . ويبدو أن الغاية التي كان يريد القناصل المكسيكيين تحقيقها من تدخلهم في شؤون مواطنيهم في الولايات المتحدة ، كانت تتمثل في تهيئة هؤلاء المغتربين المكسيكيين وتحريكهم للتأثير في السياسة الأمريكية تجاه تدخلها في الاصلاحات التي يجب إن تقوم بها الثورة في المكسيك ، ونتيجة لقيام القناصل المكسيكيين بمحاولة تحريض رعايها ضد السياسة الأمريكية ، وبسبب صدور الدستور المكسيكي في العام ١٩١٧، والذي نص على الغاء الاحتكارات النفطية الاجنبية بما فيها الأمريكية ، لذلك فقد عملت الحكومة الأمريكية على التخلص من نظام حكم كارنزا (Delano, 2007, pp. 11-12)

ثالثا: تدخل الولايات المتحدة في انهاء حكم الرئيس المكسيكي كارنزا

اصدرت حكومة الرئيس كارنزا في الحادي والثلاثين من كانون الثاني من العام ١٩١٧ دستورا نص على أن تقوم الدولة بالسيطرة على جميع الثروات المعدنية في البلاد ، كما نص على اعادة توزيع الاراضي الزراعية لصالح الفلاحين،وحق الدولة في تأميم الشركات الاجنبية التي تستغل ثروات البلاد المعدنية والزراعية . كما نص الدستور ايضا على أن

تتنازل الشركات الاجنبية الي تستمر في استغلال ثروات البلاد عن حق الحماية الدبلوماسية اذا حصل نزاع بينها وبين حكومة المكسيك حول عقود الامتيازات النفطية. ولذلك فقد قامت الشركات النفطية الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرة بالتحريض على اسقاط الحكومة في المكسيك (عمر، ١٩٨٨، صفحة ٤٠٢).

وقد سادت موجة من القلق اوساط اصحاب المال والصناعة في الولايات المتحدة الأمريكية ،واخذ هؤلاء يعدون العدة لتدخل جديد في المكسيك كان الغرض منه الاطاحة بحكم الرئيس كارنزا.وقد وجدت الولايات المتحدة ضالتها في شخص اوبريغون الذي قام بالثورة والانقلاب على كارنزا ، حيث قدمت الولايات المتحدة الدعم لهذه الثورة ، وتم الاطاحة بنظام حكم كارنزا في ايار عام ١٩٢٠، وانتحب اوبريغون رئيسا للجمهورية في الخامس من ايلول من العام نفسه (باركنسن، ١٩٩٠، صفحة ٤١٠)

الخاتمة

شهدت العلاقات الأمريكية المكسيكية خلال المدة من ١٩١٢ حتى عام ١٩١٢٠ ، تطورات كثيرة كانت فيها الولايات المتحدة تقف إلى جانب هذا الطرف او ذاك اعتمادا على مقتضيات مصلحتها. ومن خلال دراستنا لموضوع العلاقات الأمريكية المكسيكية ١٩١٢-١٩٢٠ توصلنا إلى الاستنتاجات التالية.

- اتسمت العلاقات بين المكسيك والولايات المتحدة الامريكية بالتوتر في اغلب سنواتها بسبب عدم الاستقرار السياسي في المكسيك.
- قامت الولايات المتحدة بالتصدي لوصل ماديرو إلى السلطة وعارضت وسعت إلى اسقاطه .
- في اعقاب سقوط نظام ماديرو حاولت الولايات المتحدة ايجاد شخصية مقبولة لديها ، وقد تمثلت تلك الشخصية في كارنزا الذي دعمت وصوله إلى السلطة.
- كانت نهاية الحرب العالمية الأولى التي دخلت الولايات المتحدة طرفا فيها ، كانت سببا في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين المكسيك والولايات المتحدة من خلال دخول العمالة المكسيكية للعمل في الولايات المتحدة.

- حاولت حكومة دياز استخدام مواطنيها العاملين في الولايات المتحدة الأمريكية كورقة ضغط ضد الولايات المتحدة لتغير سياستها تجاه الثورة في المكسيك.
- كان الدستور الذي اصدره كارنزا عام ١٩١٧ ، سببا في عزم الولايات المتحدة على الاطاحة بنظام الحكم في المكسيك ، وذلك لما تضمنه ذلك الدستور من بنود تجرد الاجانب من امتيازاتهم.
- ازداد التوتر في العلاقات بين المكسيك والولايات المتحدة الامريكية في اعقاب فشل الاخيرة في عزل الرئيس باشو فيلا وعدم التمكن من القاء القبض عليه.

المصادر

أولا:الكتب العربية والمعربة

١- ابراهيم سعيد البيضاني وميثاق بيان عبد الضيفي ،في السياسة الخارجية الامريكية ١٩٠٦-١٩١٨ ، بغداد ، ٢٠٠٥.

٢- احمد خليل محمودي ،معالم التاريخ الامريكي الحديث والمعاصر ، دار المواسم للطباعة والنشر ،بيروت ، ٢٠٠٥.

٣- آلان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥،ج٢،ترجمة سوسن فيصل السامر و يوسف محمد امين،دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد ، ١٩٩٣.

٤- بشير عبد الفتاح ، تجدد الهيمنة الأمريكية ، منشورات مركز الجزيرة للدراسات – الدار العربية للعلوم ناشرون ، د. ت.

٥- حسن طه نجم،امريكا اللاتينية ارضا وسكانا ، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٩٠.

٦- روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ج٢، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للنشر والترجمة ، بغداد ، ١٩٩٠.

٧- عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في التاريخ الاوربي والامريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٨.

٨- محمد حمزه حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد الرفاعي ، تاريخ العالم المعاصر ، الموصل ، ٢٠١٤.

٩- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١٩، منشورات الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤.

١٠- نجاة سليم محمود محاسيس ، معجم المعارك التاريخية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١ .

١١- وليم .ز. فوستير،موجز تاريخ الحركة النقابية العالمية ١٨٧٦ – ١٩١٤، ج٢ ، ترجمة عبد الحميد الصافي ، مطابع دار الثورة ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٧١.

ثانيا:الكتب الاجنبية

1-Philip L. Russell , The History of Mexico from pre-conquest to present , published by Routlede, New York , 2010

2- Teresa. A. Meade , Modern Latin of America , without place to publishe , without history

3- Encyclopedia Britannica , vol 15 , William Benton publisher , USA , 1966 .

4-Michael. M. Smith , Beyond the Borderlands : Mexican labor in the central plains, 1900-1930,Great pains Quarterly, University of Nebraska, Fall 1981.

5-Gustavo Cano and Alexandra Delano , Mexican Government and Organised Mexican Immigrants in the United State : A Historical Analysis of political transnationalism 1848-2005, Mexico-North Researcg Network, Washington D.C. and center for comparative immigration studies, University of California, San Diego & St Antony s College, Oxford University, Working Paper 148, June 2007.

6-Marc, R. Rosenblum and Others, Mexican Migraation to United states : policy and trends, congressional research service, June 7, 2012.

7-Kathleen Mapes, A Special Class of Labor: Mexican (IM) Migration, Immigration Debate, and Industrial Agriculture in the Rural Midwest, Labor: Studies in working – Class History of the Americas, Labor and working – Class history Association , vol.1, Issue 2, 2004.